

هل المسيح هو النبي الذي تكلم عنه موسى؟

باسم أدرنلي

باحث ومعلم للكتاب المقدس وخلفياته الحضارية، ومدافع عن الإيمان المسيحي.
نشر في موقع linga.org

مقدمة عن المسيح

لقد كان معروفاً لليهود أن الله قد سبق وأنبا عن طريق موسى والأنبياء على مجيء المسيح، ذلك النبي المميّز الذي سيكون مثل موسى، وسيتمّ رسالة موسى " ... لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَثْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكْفَارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. " دانيال 9: 24

إنّ كلمة المسيح وردت أول مرّة في الكتاب، في أنشودة حنة إم صموئيل النبي: " مُخَاصِمِ الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ، مِنْ السَّمَاءِ يُرْعَدُ عَلَيْهِمْ، الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاسِي الْأَرْضِ وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ " 1 صموئيل 2: 10

معنى كلمة المسيح: إن معنى كلمة مسيح تأتي من كلمة "مشح" أي مسح، ومعناها اختيار شخص وفرزه لرسالة سماوية معيّنة. وهذه المسحة أعطيت في القديم لبعض الأنبياء، الملوك والكهنة. وعلامة المسحة هي استقرار روح الله على شخص وبعدها كان يُدعى مسيح الرب، فبدون وجود روح الله على الشخص لا يكون مسيح الرب:

شاؤل كان أول مسيح للرب: 1 صموئيل 10: 6-1
وبعدها مسح الله داود كملك بعدما أخطأ شاؤل: 1 صموئيل 16: 11-13
وعندما أخطأ شاؤل فارقه روح الرب: 1 صموئيل 16: 14
وعندما أخطأ داود تاب وطلب من الله أن لا ينزع روحه القدوس منه: مزمور 51:

11

وقد أحبّ الرب داود وقال إنّ من نسله سيأتي المسيح حسب الجسد:
أشعيا 7: 14 و 9: 6-7 مزمور 18: 50 و 132: 10 مقارنة بأعمال 2:
30-31

لقد وردت كلمة " المسيح " (مع ال التعريف) مرتين في العهد القديم وكانت تتكلم عن المسيح المنتظر وذلك في دانيال 9: 25-26. قد تمّ الأمر لتجديد أورشليم في

4/3/444 قبل الميلاد. (نحميا 2: 1-8) 69 أسبوع سنين أي 483 سنة أو
173880 يوم (السنة النبويّة 360 يوم) وهذا يقودنا إلى ذكرى دخوال المسيح
لأورشليم في 29/3/33

كما تنبأ الكتاب عن هذا الحدث العظيم: تكوين 49: 10-11 و زكريّا 9: 9-11

معنى المسيح في العهد الجديد: (المسيح مع أل التعريف تعني الوحيد)
نجد رموزها في هدايا المجوس: ذهبًا ولبانًا ومُرًا، (الملك، الكاهن، النبي المتألّم
أي المُخلّص) متى 2: 11

لقد وعد الله الإنسان أنه من نسل المرأة سيأتي من يسحق رأس الحيّة، تكوين 3:
15

لقد كان رجاء الخليقة كلها اعلان المسيح: إنّ المسيح هو رجاء الحياة وفيه خلق
كل شيء، أفسس 3: 9 / فكل شيء به كان وفيه كانت الحياة، يوحنا 1: 3-4 / فهو
رجائنا المبارك، تيطس 2: 13 / آدم الأخير الذي حمل خطيئة آدم الأول، 1
كورنثوس 15: 45 / هو رئيس الإيمان ومُكمّله، عبرانيين 12: 2 / رئيس الحياة،
أعمال 3: 15 / رئيس الخلاص، عبرانيين 2: 10 / صخر الدهور، أشعيا 26: 4
/ البداية والنهاية، رؤيا 1: 8 / الأول والآخر، رؤيا 1: 8 / ربّ الأرباب وربّ
الكل، 1 تيموثاوس 6: 15 وأعمال 10: 36 / فدّوس الله، لوقا 4: 34 / الشفيع
الوحيد، 1 يوحنا 2: 1 وأشعيا 53: 11-12 / النور الحقيقي، يوحنا 1: 9 / وهو
الوسيط الوحيد لله وللعهد الجديد، 1 تيموثاوس 2: 5 وعبرانيين 12: 24.

طريق الحياة: إنّ الله لم ينزل ثلاثة ديانات كما يظنّ البعض، وهو في الحقيقة لم
ينزل أية ديانة، لقد وضع الله منذ الخلق طريقًا واحدًا للحياة وهو خلال الأخذ من
شجرة الحياة التي في وسط الفردوس، تكوين 2: 9 و 3: 22، واسمها شجرة حياة
المسيح، رؤيا 2: 7 و 22: 2 و 14.

**الله لم ينزل ديانات، لقد أوجد طريقًا واحدًا للحياة والخلاص من خطيئة آدم، وهذا
الطريق هو المسيح.**

لذلك أيضًا كل ما كتب في الكتب المقدّسة وكل الناموس والأنبياء وكل شيء وضع
من الله وُضع بهدف أن يقودنا للمسيح:

" غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن " رومية 10: 4
وأيضًا " وَأَنْتَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُذْبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ،
بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. " 2 تيموثاوس 3: 15، إذا هدف الكتب أن تقودنا
للخلاص عن طريق الإيمان بالمسيح يسوع.

إن كلمة الله بالنسبة لنا لم تُصبح كتابًا بل جسدًا، يوحنا 1: 14 رومية 2: 29، لذلك نحن لا نفتخر بكتاب بل نفتخر بالرب، 1 كورنثوس 1: 31 و 2 كورنثوس 10: 17، لأن المهم هو ليس الكتاب بل هدف الكتاب وهو الرب يسوع المسيح الذي هو إعلان الله الكامل للبشريّة، عبرانيين 1: 1-4.

قال المسيح أيضًا للفريسيين الذين يعتقدون أنّ الكتب والأنبياء هي غاية الله: " فَنَشُوا الكُتُبَ لِأَنكُمْ تَتَطَوَّنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَهِيَ تَشْهَدُ لِي. وَلَا تَرِيدُوا أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ " يوحنا 5: 39: 40 " وآيات أخر كثيرة صنع يسوع فُدام التلاميذ لم تُكتب في هذا الكتاب. وأمّا هذه فقد كُتبت (بأي هدف؟) لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ وَلِكِي تَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ إِذَا آمَنْتُمْ بِاسْمِهِ " يوحنا 20: 30-31

وأخيرًا تحقّق وعد الله وانتظار الشعوب والأنبياء، فجاء المسيح: **إني أبشركم بفرح عظيم:** (لوقا 2: 10) لقد كانت بُشرى الملائكة للرعاة بشرى فيها فرح عظيم لأنه قد انتهى انتظار الخليقة منذ آدم وجاء المسيح له كل المجد، لذلك كان مجيء المسيح مصحوبًا بأناشيد الفرح والتهلُّل: أنشودة زكريّا، لوقا 1: 67-79 / وأنشودة أليصابات، لوقا 1: 41-45 / وأنشودة مريم العذراء، لوقا 1: 46-55 / وأنشودة كل ملائكة السماء، لوقا 2: 13-14 / وأنشودة سمعان الشيخ، لوقا 2: 28-32 / وأنشودة مريم النبيّة، لوقا 2: 38 / وأيضًا المجوس الذين قطعوا أشهر من السفر ليسجدوا للمولود الملك ولمّ رأوا النجم فرحوا فرحًا عظيمًا، متى 2: 10-11.

أصبح المسيح ناموسنا الحي:

بعدما حصلنا على رجائنا وانتظارنا قد أصبح الله يكلم الإنسان ليس من خلال الحرف المكتوب فقط، ولكن من خلال المسيح بالروح القدس الذي تجسّدته الكلمة المكتوبة:

" الله بعدما كَلَّمَ الآبَاءَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ. كَلَّمْنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارثًا لِكُلِّ شَيْءٍ الَّذِي بِهِ عَمِلَ الْعَالَمِينَ. " عبرانيين 1: 2-1

وتمّ المكتوب أن الله سيضع نواميسه في قلوبنا، أرميا 31: 31-34 بالروح القدس الذي يعلمنا بنفسه ليتم المكتوب، ويكون الجميع متعلمون من الله، يوحنا 6: 45 (أيضًا 1 يوحنا 2: 27).

لأن رسالة الأنبياء في القديم قد انتهت بالمسيح على يد خاتمة أنبياء ومُرسلِي العهد القديم، وهو يوحنا المعمدان:

" لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. " متى 11: 9-11

وفي لوقا 16: 16 " كَانَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ (ابتداء الدهر الجديد، دهر المسيح) ... "

نبي عظيم

قسم من الناس آمنوا بالمسيح كنبى عظيم: " فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفًا، وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: قَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ، وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ " لوقا 7: 16 هذه الكلمات التي قالها الناس في قرية نايين التي فيها أقام المسيح ابن المرأة الأرملة الوحيد. فكان قسم من اليهود الذين آمنوا أن يسوع هو بالحقيقة النبى المنتظر الآتى لخلصهم. قسم عرفوا أنه نبي لكن لم يؤمنوا به: مثل نيقوديموس في البداية حيث جاء ليسوع ليلاً وقال له:

يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ مَعَهُ " يوحنا 3: 2. من قوله "نعلم" يعني أن رفاقه الفريسيون كانوا يعرفون أن المسيح هو نبي من الله. في حالة أخرى قال لهم المسيح:

" ... تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ آتِ، بَلِ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ " يوحنا 7: 28، وفي حادثة أخرى قال:

"... يَا مُرَاوُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَمَّا هَذَا الزَّمَانُ فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَهُ؟" لوقا 12: 54-56

وآخرين لم يؤمنوا به: " وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ " يوحنا 12: 37

المسيح هو النبى الذي تنبأ عنه موسى

لقد تنبأ موسى عن النبى المميّز القادم حيث قال للشعب:

" يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. " تثنية 18: 15 وهذا كان فعلاً توقع اليهود على وقت المسيح فقسم منهم افتكروا أن يوحنا المعمدان هو ذلك النبى، فسألوا يوحنا قائلين:

" 19 وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا، حِينَ أُرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أورشَلِيمَ كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: "مَنْ أَنْتَ؟" 20 فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ، وَأَقْرَبَ: "إِنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ" 21 فَسَأَلُوهُ: "إِذَا مَاذَا؟ إِبِلِيَا أَنْتَ؟" فَقَالَ: "لَسْتُ أَنَا." "الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟" فَأَجَابَ: لا. " يوحنا

1. "الْنَّبِيُّ أَنْتَ؟": لم يسألوه قائلين: "أنبي أنت" التي تفترض أي نبى، بل "النبى" مع ال التعريف، أي أنه نبى معروف ومُتَوَقَّع، وهو الذى تنبأ عنه موسى.

من اليهود: طبعاً بحسب عبارة "من أخوتك" قصد الله أن النبي القائم سيكون من الشعب اليهودي، شعب الله في ذلك الوقت، والذي لا يعني فقط من سبط لاوي بل يعني أنه يجب أن يكون من اليهود بشكل عام، تثنية 18: 2. أيضاً صورة واضحة لـ "من أخوتك" نجدها في تثنية 17: 14 "مَتَى أَتَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَإِنْ قُلْتَ: أَجْعَلُ عَلَيَّ مَلِكًا كَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوْلِي، 15 فَإِنَّكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ. مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِكَ تَجْعَلُ عَلَيْكَ مَلِكًا. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكَ رَجُلًا أَجْنَبِيًّا لَيْسَ هُوَ أَخَاكَ."

من نسل إسحاق: أيضاً من أخوتك تعني أن يكون من نسل أسحق، لأن وعد الله لإبراهيم كان من خلال إسحق: "وَلَكِنْ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ" تكوين 17: 21

إن إبراهيم كان يظن أنه من اسماعيل سيأتي المسيح والبركة، لكن الله أكد له أن الوعد سيكون من خلال أسحق عندما حنَّه على السماع لسارة على ضرورة طرد هاجر مع ابنه اسماعيل:

"فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلَامِ (إِسْمَاعِيلِ) وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَّتِكَ (هاجر). فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ." تكوين 21: 12

دلالة أخرة لاختيار إسحق ليكون ابن الموعد هو أن الله قد حسب الجيل لابراهيم مئة عام، تكوين 15: 16 وأعمال 7: 6، إن حساب الجيل في هذه الرحلة بمئة سنة قد تمَّ لأنه كان لإبراهيم مئة سنة عندما أتاه ابن الموعد إسحق، تكوين 21: 5، وهذا يبرهن أن اسحق هو الجيل القادم الذي ينتظره الله. (الله أراد أن يبرز هذا ليثبت أن بإسحق يبتدئ الجيل القادم، مع إن الكتاب قد حسب الجيل أربعون سنة فيما بعد، العدد 32: 13 و عبرانيين 3: 9-10).

دليل آخر لاختيار إسحاق هو أن الله لم يختار أي بكر قبل فداء الأبنكار في خروج 13: 1-2 (أنظر إلى التفسير لاحقاً تحت عنوان "وفيما يلي بعض الجوانب التي تمَّ بها يسوع ناموي موسى" آخر النقطة الثانية).

يسوع المسيح هو النبي الذي حقق هذا الوعد وذلك للأسباب التالية:

طبعاً للتشبيه في علم البلاغة يوجد أوجه شبه للتشبيه، ولا يمكن بأي تشبيه أن يكون تطابق تام بين المُشَبَّه والمُشَبَّه به، وفيما يلي أوجه الشبه بين المسيح وموسى:

1- كان يسوع المسيح من أخوة موسى كما تقول النبوة، أي يهودياً ومن نسل إسحق من طرف يوسف، متى 1: 2، وأيضاً من طرف مريم، لوقا 3: 34.

2- لقد كَلَّمَ الشعب اليهودي بكل ما أمر به "أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ." تثنية 18: 18، وفعلاً قد جاء المسيح بدعوته الأولى لليهود (أخوته) ومنهم إلى باقي الأمم، يوحنا 1: 11. أيضاً عندما أرسل المسيح التلاميذ أرسلهم أولاً لليهود قائلاً: "إلى طريق أمم لا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةِ السَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ." متى 10: 5-6.

3- المسيح نفسه دعى نفسه نبي عندما قيل له أن هيرودس يطلب أن يقتلك فقال: "...لأنه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن أورشليم" لوقا 13: 33.

4- كما رأينا أيضاً في فقرات سابقة كثير من الناس اعتبروه نبي عظيم: متى 21: 11 ولوقا 7: 16 و 19: 24 و يوحنا 4: 49 و 6: 14 و 7: 40 و 9: 17.

5- لقد قام بالأدوار الثلاثة التي قام بها موسى:

(1) تكلم للشعب عن الله وطبيعته مثل موسى.
(2) لقد قام بدور الكاهن مثل موسى (خروج 32: 11-14) ليتشفع من أجل الشعب، عبرانيين 5: 7 ولوقا 22: 31-32 و يوحنا 17 (طبعاً قد اعتبر الكتاب موسى كاهناً، مزمور 99: 6، مثل يسوع، عبرانيين 7: 26-28).

(3) أيضاً قام بدوره كقائد مثل موسى وكملك ليقود شعبه وكنيسته لكن ليس بشكل مؤقت بل إلى يومنا هذا وإلى الأبد، لوقا 1: 32-33.

6- أيضًا المسيح تكلم مع الله وجهًا لوجه مثل موسى، تثنية 34: 10، وأعظم من هذا قد أعلن يسوع بوضوح عن معرفته الكاملة للآب قائلاً: "... وليسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ ... متى 11: 27، وقال أيضًا انه الإعلان الكامل لله الآب: "... الذي رأني فقد رأى الآب ..." يوحنا 14: 9 وعبرانيين 1: 3، لأنه منذ البدء يسوع كان مع الله، يوحنا 1: 1 و 14 و 18. (كثير من النقاط الستة السابقة مأخوذة من كتاب: نورمان جايسلر "عندما يسأل المُنتقدون" *When Critique Ask*).

7- أيضًا موسى لم يكسر وصية الله منذ البدء بعدم الزواج بأكثر من امرأة واحدة، تكوين 2: 24. طبعًا المسيح لم يتزوج بل قد تكرس بالكامل للدعوة السماوية. في الحقيقة لم يتزوج أي من الكهنة أو الأنبياء، الذين حقيتهم الأساسية النبوة والكهنوت، بأكثر من امرأة واحدة منذ الناموس وإلى المسيح (إبراهيم كان قبل الناموس). جدير بالذكر أيضًا أنه لم يحمل أي نبي أو كاهن منذ الناموس سيف ليحارب في معركة حيث أن هذا كان من اختصاص الملوك فقط (كانت وصية الله فقط تخص الملوك بأن لا يُكثروا زوجات، تثنية 17: 17، بالرغم من أن كثير من الملوك لم يطيعوا وصية الله، لكن كما يبدو هذا الموضوع كان بديهيًا للكهنة والأنبياء بسبب قربهم من الله، لذلك لم يحتاج لتوبيخهم من تكثير النساء).

8- كلاهما خرجا من أرض مصر إلى أرض الموعد، لذلك استخدم متى نفس الكلام الذي استخدمه الله لشعبه عن المسيح، خروج 4: 22-23 ومتى 2: 15 (إن متى في أسلوبه للكتابة كثيرًا ما قام بنقل المكتوب ضمانيًا وليس حرفيًا).

9- كلاهما حوربا من قبل الشرير في طفولتهما لكي يقضي على حياتهما لأنه علم أنهما مُرسلا من قبل الله، خروج 1: 15-22 ومتى 2: 13-18.

10- كلاهما صاما أربعين يومًا وأربعين ليلة وبعدها أتوا برسالة لشعب الله.

11- كلاهما أفرزا سبعين خادمًا للخدمة، موسى أفرز سبعين شيخًا للقضاء بعدما طلب الله هذا، سفر العدد 11: 16-17، أيضًا يسوع أفرز سبعين تلميذًا آخرين وأرسلهم للخدمة، لوقا 10: 1، أيضًا موسى أرسل اثني عشر رسولاً لفحص الأرض، عدد 13: 1-16، والمسيح أرسل اثني عشر رسولاً للخدمة، لوقا 6: 12-13.

12- موسى أتى بخلاص من العبودية الجسدية من أرض مصر، وأما المسيح فقد أتى بخلاص من العبودية الروحية للخطية والظلمة، أشعياء 61: 1 لوقا 4: 18.

13- كلاهما قد احتفلا بعيد الفصح كعلامة للخلاص، خروج 12، والمسيح في الليلة الأخيرة قبل الصلب.

14- كلاهما صنعا الخلاص عن طريق ذبيحة الفداء، موسى عن طريق خروف الفصح، وأما المسيح فهو فصحنا وحملنا الذي دُبِح لأجلنا، 1 كورنثوس 5: 7 ويوحنا 1: 29.

15- أيضًا المسيح هو الذي تكلم عنه موسى لأنَّ العهد الجديد من خلال الرُّسل يشهد لهذا:

قال بطرس: أعمال 3 " 22 فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمْ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ... 26 إِلَيْكُمْ أَوْلًا، إِذْ أَقَامَ اللَّهُ فِتْنَاهُ يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ".

عبرانيين 3: 5 " وَمُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَّكَلَّمَ بِهِ (أي المسيح). 6 وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابِنٌ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ " أنظر أيضًا إلى أعمال 26: 22-23 و 28: 23.

جدير بالذكر أيضًا أن متى تتبع نفس الترتيب الوارد عن حياة موسى في سفر الخروج بخصوص حياة المسيح. مثلا (1) دعوة المسيح، متى 3؛ (2) منح الشعب الشريعة الجديدة، متى 5-7؛ (3) رؤية المسيح الإلهية التي رآها البعض على جبل التجلي، متى 17. ومن جهة موسى، (1) دعوته، خروج 3؛ (2) إعطائه الشريعة للشعب، خروج 20-23؛ (3) رؤية موسى الإلهية التي رآها البعض، خروج 24. وأيضًا على الجبل قد حصل تغيير في وجه موسى لدرجة أن الناظرين لم يستطيعوا أن يروا وجهه، وحدث أيضًا شيء مشابه للمسيح على جبل التجلي.

16- أيضًا هذا ما فهمه بعض الناس الذين رأوا أعماله التي عملها وسمعوا أقواله:

" فَكَثِيرُونَ مِنْ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ قَالُوا: هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ. " يوحنا 7: 40. إذا لاحظنا هنا في النص، أنهم يقولون أن المسيح هو

"النبي"، مع "أل" التعريف، وأراد الوحي إبراز حقيقة أنهم فهموا من أعماله وأقواله أنه هو النبي الذي تكلم عنه موسى.

17- أيضًا المسيح نفسه شهد أنه النبي الذي تكلم عنه موسى قائلاً:
"لأنكم لو كنتم تُصدّقون موسى لكنتم تُصدّقونني، لأنه هو كتب عني."

يوحنا 5: 46

" ثم ابتدأ (يسوع) من موسى ومن جميع الأنبياء يُفسر لهما الأمور
المختصة به في جميع الكتب." لوقا 24: 27
44 " وقال لهم: هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم: أنه لا بد أن
يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير."

18- وأيضاً هذا ما فهمه التلاميذ منذ البداية: " فيلثس وجد نثنائيل وقال
له: «وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف
الذي من الناصرة» يوحنا 1: 45.

19- نرى أيضاً في إنجيل يوحنا مفارقة مُستمرة بين المسيح وموسى،
يشدّد يوحنا فيها ويبرز أن المسيح هو الذي تنبأ عنه موسى فعلاً، وأنه هو
الذي سيكمل عمله ويرفعه إلى مستواً أرفع:

17: 1 " لأنّ الناموس بموسى أعطي، أمّا النعمة والحق فبيسوع المسيح

صاراً."

3: 14 " وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابنُ

الإنسان،"

6: 32 " فقال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: ليس موسى أعطاكم

الخبز من السماء، بل أبي يُعطيكم الخبز الحقيقي من السماء (عن نفسه)،"

7: 19 " أليس موسى قد أعطاكم الناموس؟ وليس أحد منكم يعمل

الناموس! لماذا تطلبون أن تقتلوني؟ "

22-23 " لهذا أعطاكم موسى الختان، ليس أنه من موسى، بل من الآباء.

ففي السبت تحبثون الإنسان. فإن كان الإنسان يقبل الختان في السبت، لئلا

ينقض ناموس موسى، أفتسخطون عليّ لأنّي شفيت إنساناً كله في السبت؟

"

والسؤال الهام هنا هو: إن كان المسيح هو مثل موسى تماماً فما الفائدة من

مجيئه إذا؟

فهل الله بعد الجهد والعناء، بألفٍ وأربعمئة شتاءٍ، قد فسّر الماء بالماء، وجاء

بنبي مثل موسى!!!!

حاشا، بل الله أراد أن يأتي المسيح ليتمم العمل الذي ابتدأه موسى ويرفعه لمستوى أعلى وأشمل.

إذا المسيح هو الذي تمم ناموس موسى وعمله:

لقد شهد المسيح هذا عن نفسه قائلاً:
" لا تظنوا أنني جئت لأنقض التاموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل.
فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو
نقطة واحدة من التاموس (ناموس موسى) حتى يكون الكل." متى 5: 17-18

وفيما يلي بعض الجوانب التي تمم بها يسوع ناموس موسى:

1- لقد جاء موسى بأعظم وصية على قلب الله وهي: "فأحب الرب الهك
من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك." تثنية 6: 5، فلم يستطع الإنسان
آنذاك أن يطبقها وأما عندما جاء المسيح وفتح الطريق للروح القدس الذي
أخذه من الأب (أعمال 2: 33)، فيقول الكتاب أن محبة الله قد انسكبت في
قلوبنا بالروح القدس، رومية 5: 5. بهذا قد تكمل الناموس الذي أتى به
موسى، رومية 8: 13 وغلطية 5: 14 ومتى 5: 17.

2- لقد تمم المسيح الفصح الذي صنعه موسى لفداء الأبقار فقط، لذلك
بعدها قد طلب الله أن يُقدّم له الأبقار بعدما رفض كل بكر من قبل * (خروج
13: 1-2)، وأما المسيح فقد جاء بخلاص أبدي من الموت والخطية لجميع
البشرية، يهوداً وأمماً، عبيد وأحرار، رجالاً ونساءً حيث جعلهم جميعاً ليسو
مُجرّد مقبولين بل أبناءً لله (يوحنا 1: 12) وكنيسة أبقار مكتوبة أسمائهم في
السموات (عبرانيين 12: 23).

* واضح جداً من خلال الكتاب المقدس أن الله قد رفض كل الأبقار الذين
تبيّن من الكتاب أنهم أبقار. فمن أبناء آدم قاتلين البكر لكن الله اختار هابيل
(تكوين 4: 4-5 و 25). ترتيب نوح غير واضح لكنه ولد سام وحام ويافت،
البكر هو يافت فاختر الله سام الابن الوسط (تكوين 9: 22-24 و 10: 21).
ترتيب إبراهيم غير واضح، لكن كما يبدو كان هاران هو البكر، إنما ولده
إسماعيل كان هو البكر لكن الله اختار إسحق (تكوين 17: 21 و 21: 21).
عيسو هو ابن إسحق البكر لكن الله اختار يعقوب حتى قبل الولادة لكي لا
يظن القارئ أن يعقوب أخذها بالكذب (تكوين 25: 23). ومن أبناء يعقوب

اختار الله يوسف وهو الحادي عشر (1 أخبار الأيام 5: 1-2). وأبناء يوسف البكر منسى لكن الله اختار أفرام الصغير (تكوين 48: 13-19) من هذه الفقرة يتضح أن الله قصد واضح من اختيار الصغير. ومن جهة موسى فالله اختاره بالرغم من أن هارون أكبر منه بثلاث سنين (خروج 7: 7). لكن عندما افتدى الله الأبقار من خلال دم خروف الفصح، طلب بعدها أن يُقدِّموا الأبقار له لأنهم افتدوا من خلال دم الخروف، خروج 13: 2، ومن هنا تستمر معادلة الفداء بالدم إلى سفر الرؤيا، حيث يُبرز كل الكتاب المقدس أن قبول الله لنا هو فقط من خلال فدائه لنا وليس من خلال مؤهلاتنا وأعمالنا.

3- أن معرفة الخطية عن طريق الناموس قد جاءت بواسطة موسى، وأما نعمة الله وحقه معًا التقيا وثبنا بواسطة المسيح وصلبيه، يوحنا 1: 17 ومزمور 85: 10-11.

4- لقد دلَّ موسى على القيامة لكنه لم يأتي بها، لوقا 20: 37-38 ومرقس 12: 26-27، وحتى موسى قد جاز عليه الموت لأنه قد ملك الموت من آدم إلى موسى، رومية 5: 14، وأما المسيح فحقَّق القيامة ووهبنا الحياة حيث قال: "... إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ." يوحنا 14: 19

5- لقد سبق وتكلم موسى عن البر في لاويين 18: 5، دون أن يستطيع موسى ولا غيره أن يطبِّقه من خلال الناموس (أعمال 15: 10 ورومية 2: 23 وغلطية 2: 21)، وأما المسيح فقد جاء بعطية البر الأبدية حيث أُنار لنا الحياة والخلود بواسطة الإنجيل، 2 تيموثاوس 1: 10، وصنع هذا بقربان نفسه ليكمل إلى الأبد المُقدَّسين، عبرانيين 10: 14.

6- لقد أظهر الله إشارة للمعمودية بواسطة موسى عن طريق السحابة والبحر، 1 كورنثوس 10: 7، وأما المسيح فقد أتى بالمعمودية الحقيقية المتمثلة بالموت، الدفن والقيامة بالخليقة الجديدة التي فقط بواسطتها نستطيع أن نُرضي الله ونعيش إلى الأبد معه، رومية 6: 3-7.

7- لقد أتى موسى بخيمة الاجتماع التي ترمز لحضور الله المكاني والزمني، وأما المسيح فقد أصبح الله معنا إلى الأبد وفي كل لحظة ومكان، متى 1: 23 و 28: 20.

8- لقد خدم موسى شبه السماويات وظلها، رومية 15: 3، وأما المسيح فقد فتح الطريق لنا لندعم السماء مباشرةً، عبرانيين 10: 19-21. لأن

موسى كان خادماً للبيت تمهيداً لمجيء صانع البيت يسوع، ، البيت هو نحن، لأنه بنانا ككنيسته وجسده، عبرانيين 3: 3-6 وأفسس 1: 22-23.

9- لقد أعطي لموسى فريضة يوم الكفارة والتي فيه يخلع الكاهن ثياب المجد ويلبس ثياب من كتان ليُدخل مرة في السنة في ذلك اليوم لُقُدس الأقداس ليصنع كفارة للشعب العبراني في ذلك الوقت وجميع الأمم التي تعيش تحت العهد معهم، لاويين 16، وأما المسيح فقد خلع ثياب مجده السماوية ولبس ثياباً من كتان، أي جسداً بشرياً بلا خطية ليصنع لنا فداءً واحداً أبدياً، رومية 8: 2 وعبرانيين 9: 19-26 و 10: 11-14.

10- لقد أعطى الله موسى سلطاناً لإدانة الشعب على شرهم، دينونة جسدية، خروج 32: 26-27، وأما المسيح فقد أعطى السلطان لبيدين الأحياء والأموات، الصالحين والطالحين، الأنبياء والأشرار، في دينونة أبدية، الصالحين في الفردوس والأشرار في جهنم، يوحنا 5: 22-23 ورؤيا 20: 11-15.

11- لقد كان مفهوماً لليهود في فترة الهيكل الثاني (من بداية القرن الخامس قبل الميلاد لسنة 70 ميلادي) أن المسيح المنتظر هو النبي الذي تكلم عنه موسى. في إحدى المخطوطات التي اكتشفت في قمران قبل حوالي 50 عاماً، والتي كتبت حوالي مئة عام قبل المسيح، في (Testimonia, 4Q175)، المغارة الرابعة، مخطوطة رقم 175) يوجد ربط تام وأكد بين النبي الذي تكلم عنه موسى والمسيح المنتظر.

إذاً بهذه القرائن الكثيرة نرى أن المسيح هو النبي الذي تكلم عنه موسى، طبعاً تكلمنا عن أوجه الشبه التي يُشبه المسيح بها موسى، لكنه ليس مثله في كل شيء، لأن الله أراد أن يأتي بشيءٍ أعظم ومكمل لرسالة موسى والناموس كما قلنا. إن الله دائماً عنده أشياء أعظم وأمجد حيث أنه باستمرار كان ولا زال يبني شعبه، فلا يُعقل أن تعلم طفلك وتُعطيه وصايا وأشياء، وبعد ثلاثون عاماً تعلمه وتُعطيه نفس الوصايا والأشياء. لذلك قال الله لشعبه في القديم بكل تشوق وأمل:

" لا تذكروا الأوَّلياتِ، والقَدِيماتِ لا تتأملوا بها. هأنذا صانعٌ أمراً جديداً. الآن يَنْبُتُ. ألا تَعْرِفُونَهُ؟ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقاً، فِي الْفَقْرِ أَنْهَاراً. " أشعيا 43: 18-

19

وأيضاً قال قبل مجيء المسيح بحوالي 600 عام في إرمياء 31:

"31 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا 32 لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (عن طريق موسى)، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ 33 بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ (عن طريق الروح القدس)، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا 34 وَلَا يُعَلِّمُونَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلَا أذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدَ (عن طريق ذبيحة المسيح). " أي أن له عهد أفضل وأعظم من الذي ابتدأه موسى وذلك طبعًا من خلال الصفح عن خطاياهم من خلال فداء المسيح.

أولاً تقول لله نعم، أريد أن اختبر عملك الجديد هذا، أدعو المسيح لكي يجعلك تتمتع بمجد ذلك العمل العظيم الذي يريد الله أن يفعله في حياتك بعدما يفتح صفحة جديدة فيها، يصفح عمّا مضى ويؤدِّدك من جديد ماحياً كل ذنوبك وماضيك:

" إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. " 2 كورنثوس 5: 17.

وتكون من جماعة المؤمنين الذين سيحصلون على الجنة التي فيها سيرنمون ترنيمة موسى والمسيح:

" 3 وَهُمْ يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ (أي المسيح الذي تمَّ عمل موسى) قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرْفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ! 4 مَنْ لَا يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيَمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لِأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أَظْهَرْتَ. " رؤيا يوحنا (آخر أسفار الكتاب)، فصل 15.